ديوان

أودية المستحيل

شعر

سلطان إبراهيم

بطاقة فهرسة

حقوق الطبع محفوظة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : ديوان أودية المستحيل

المؤلف : سلطان إبراهيم

رقم الإيداع :

الترقيم الدولي:

الطبعة الأولى ٢٠١٨

مكتبة جزيرة الورد

الإهداء

بعض الناس.. كالسحاب.. إذا لم يُسقك ماءً.. منحك ظلاً..

أعترف أني التقيت في مسيرة الأيام بأناس كالسحاب ظللوا هجير عمري وسقوا جدب حياتي

فاخضلت أرضها وأنبتت زهور المحبة والوفاء والصدق والصفاء

وصار عبيرهم دومًا يجذبني ويدفعني للأمام فتحية إليهم؛

أمًا وأبا وزوجة وأولادا وإخوة وأهلاً وأساتذة وأصدقاء.

فهم رفاق الطريق في أودية المستحيل وصحبة الأمل المعانق أنسام الفجر القادم

سلطان إبراهيم

نبض القصيدة

لي في فؤادِ الليلِ نبضُ قصيدةٍ ... قُدسيةُ الألحانِ والأوزانِ

خَفَقَتْ بحبِّ الحقِّ حينَ تَوَثَّبَتْ ... وتجَسْدَتْ روحًا بعمق كياني

وسرتْ بأوردتي دماءَ كرامةٍ ... تأبى مَراحَ الذُلِّ والإذعانِ

كالطودِ لا ريحٌ يهزَّ حروفها ... فتميلُ خانعةً لذي سُلْطانِ

كم راودوها كي تُطأطئ رأسَها ... وتدسَّ بعض الزيفَ طيّ معانِ

يأبى جلالُ رسوخِها زيغَ الهوى ... عزُّ الأساسِ مثبِّتُ الأركانِ

سمقتْ عمادًا إذْ تحدتْ عاصفًا ... فانهدَّ ركنُ الريح دون بيانِ

صدتْ أعاصيرَ الردى بشموخِها ... فثباتُها أعتى من الصوانِ

كمْ معولٍ قد حطمتهُ صخورُها ... لمّا أرادَ النَّيْلَ من بنيانِ

أبياتُها مأوى الأباةِ .. حصونُها ... ردَّتْ هجومَ جحافلِ الطغيانِ

قمرٌ أضاءَ الحالكاتِ سناؤهُ ... بدرُ الجمالِ يلوحُ للولهانِ

مِنْ حولهِ طافتْ نجومٌ تشتَهي ... أنْ تَسْتَمِدَّ النورَ من تبياني

وكواكبٌ زُهْرٌ ترومُ وصالَها ... وتَحُفُّهَا بمباهجٍ وأغانِ

أنهارُ عشقٍ قد تدفقَ صفْوُهَا ... يُحْيي قفارَ البيدِ بالفيضانِ

ومَضَتْ توالي ظامئاً مِنْ عَذْبِها ... شهدًا تُرَوِّي غُلَّةَ الصَّديانِ

سلوى الثكالى والأيامَى نفْحُها يأسو الجراحَ وطُهرةُ الأدرانِ
وإذا الخطوبُ تفاقمتْ فظلالُها واحاتُ سَعْدِ المُنْهَكِ الأسيانِ
هي روضةٌ عبقتْ بنفح مبادئٍ تسري تطمئنُ مهجةَ الحيرانِ
وسحابُ طهرٍ هاطلٍ.. بجلالِهِ ترقى النفوسُ مدارجَ الإيمانِ
هذي حروفي في المدى أرسلتُها مسكيَّةَ النفحاتِ طول زمانِ

غَرِيبٌ

أسيرُ.. بعيدًا أفارقُ نَفْسِي
وأخلعُ عنِّي ثيابَ الحياةِ
وأسرعُ أمضي لذاتِ الطريق
وتبعدُ بيني
...وبيني المسافاتُ صبحًا
..وظهرًا .. وعصرًا
وحينَ أطوفُ بأرضِ الأماني
مع الليل أمضي وحيدًا
فأرحلُ عنِّي بعيدًا ..بعيدًا
بغير انتظارْ
وأسألُ مَنْ سارَ في الدربِ قبْلِي
و مَنْ رافقُونِي بذاتِ المسارْ
وأهلَ المدينةِ هلْ تعرفونَ الفتَى المُسْتَهَامَ
بعشق الديارْ؟
أ لَمْ تبصروا الوجْدَ في مقلتيهِ
ومسحة حُزنٍ على وجنتيه؟
أ لَمْ تسمعوا النبضَ بينَ الضلوعْ؟
أ لَمْ تدركوا سرَ قلبٍ ولُوعْ ؟
فقالوا: أنت؟!
كأنَّكَ نفسُ الفتى المُسْتَطارْ

ففي الوجهِ نفسُ البريق السَّطُوعْ
وفي العينِ ذاتُ الدمُوعْ
و أعْجَبُ حينَ أراهم ورائي
و مِنْ حولِ رحْلِي
و هُمْ يهمسونَ : غريبٌ .. غريبٌ
و حينَ يضيقُ الخناقُ
..ويصدمُ روحِي
الضجيجُ المُثارْ
أعودُ لأسألَ صمتي
أنا مَنْ أكونُ ؟!
أنا لحظةٌ التيه في كلِّ وادٍ
و طَيْفُ السرابِ
يخايلُ كلَّ العيونِ
أنا الخيلُ تَصْهَلُ عندَ المسير
وتَصْهَلُ وقت مثار الغُبَارِ
لماذا أحسُّ بتلكَ المشاعِرْ؟
ومِنْ غير زادٍ يسيرُ المسافِرْ ؟
ومَنْ أجَّجَ النارَ بينَ الحنايا
وفرَّق بيني وهذي العشائِرْ ؟
فصرتُ الغريبَ
أعودُ أفتِشُ في نبضِ قلبي

لَعَلِّي أراهُ
لَعَلِّي أعانقُ خفقًا كخَفْقِي
أعودُ لأرجمَ خوفي وضعفي
ببعضَ اصطبارٍ أمُدُّ جذوري
عميقًا.. عميقًا
فيخضلُّ فرْعِي
وأنزعُ نفسًا
تشابهُ نفسي زمانَ صِبايَ، وأيامَ عزمي
أنادي صريخًا
فيرتدُّ صوتي، وأسرعُ نحْوي
و أسكنُ حينَ أراني
حفيًّا ..صفيًّا
أنا الآنَ نَفْسِي
عرفتُ الدليلَ المضيء إليَّ
وأيقنتُ أنِّي وذاتي لديَّ
وأحسستُ أنَّ الشعورَ شعُوري
وصوتَ الضمير المُعَنَّى ضميري
وأبصرتُ حُلْمِي
يُجَنِّحُ فوقي
يرفرفُ حولي
يداعبني بانتشاءٍ عجيبٍ

فينسلُّ دمعي
ويَهْتَاجُ وجْدِي
وأدركُ كُنْهي
فأهتف: إنِّي الغريبُ ..الغريبُ

حُدُودُ الشِّعْرِ

حُـدُودُ الشِّـعْرِ عنـدكَ لا تُحَـدُّ وبحْـرُكَ وافـرٌ عَـذْبٌ يَمُـدُّ
يجـيءُ لظمـأةِ الأرواح غيثًـا يُـروِّي صـادياً فيطيـبُ ورْدُ
يهـيِّجُ شـوقنا بنشـيدِ طيـرٍ يُحَلِّـقُ للعـلا ويظـلُّ يشـدو
وشِعْرُكَ في لهيبِ القيظِّ ظِلٌّ وواحاتِ المُنَى ما حلَّ جَهْدُ
معانِيـــهِ البديعـــةُ تَسْـــتَبينَا كأنَّ الخمرَ في الكلماتِ شَهْدُ
خيـالٌ مثلُ نَفْحِ العطرِ يُهْدَى وخلـفَ رفِيفِـهِ الأرواحُ تعدو
بحرفٍ مِنْ سنا الأمجادِ يضوي فتبتسمُ الشموسُ..يحلُّ سَعْدُ
جمـالٌ فـي جـلالٍ قـد تسـامَى فيقتـربُ البعيـدُ .. يلـينُ صلْدُ
ويستبقُ المُنى في كلِّ دربٍ فترقـاً أدمـعٌ ويقـرُّ سُـهْدُ
حـداءٌ عبقـريٌ راقَ لَحْنَـا وفـي لُـبِّ المُحَيَّـرِ ثـابَ رُشْدُ
وتريـــاقٌ لأدواءٍ و هَـــمٍّ وسـهمٌ فـي المعـامع لا يُـرَدُّ
خيـولُ حروفِـه صَـهلتْ بعزمٍ ليُهـدَمَ حـاجزٌ ويـزولَ سـدُّ
يثـورُ فـيملأُ الأرجـاءَ صـدقًا ويشـحْذُ همـةً ليفـئَ مَجْـدُ

بربِّـكَ كيـف تمتلـكُ القـوافي فيُطْـرَبُ مطلـقٌ ويُهَـزُّ قيـدُ؟

أميرَ الشِّعْرِ حسبُك فيه جاهٌ فـإنَّ الشَّـعْرَ سـلطانٌ وجُنـدُ

فرصةٌ أخيرةٌ

امنحيني يا أميرَهْ
فرصة العمر الأخيرَهْ
إنَّني قد عدتُ أسعى
أحملُ النفسَ الكسيرهْ
قاصدًا حُلْمَ الطفولهْ
عاشقًا روضَ الخميلهْ
زلَّةُ الأقدامِ كادتْ
تجذبُ الروحَ إلى قاعِ خطيرَهْ
فاقبليني
ليتني في جنةِ الحُبِّ السعيدهْ
أستعيدُ العمرَ ..أحلامي الفقيدهْ
فانثري العطرَ على نفسٍ كليلهْ
و أعيدي الصفوَ والذكرى الجميلهْ
وانفحيني
من نسيمِ الروح وردًا وعَبيرًا
ينتشي منهُ فؤادي
يشتفي مما يُعَاني
رُبَّمَا قلتِ: كفاني
ما تولَّى مِنْ زماني
واصطباري

وارتقابي للأماني
رُبَّمَا نفَثْتِ غيظًا
ورددتِ البابَ .. عذرًا:
أنتَ لمْ تحفظْ غرامي
وهجرتَ العُشَّ غدْرًا
أنتَ أضنيتَ الحنايا
سُقتَ قلبي للمنايا
لمْ أعُدْ إلا بقايا
مِنْ زهورٍ ذابلاتٍ
و أمَانٍ راحلاتٍ
فلتدعني
في زوايا الهَمِّ أحْيَا
رُبَّمَا قلتِ.. وقلتِ
رُبَّمَا ثُرتِ .. غضبتِ
رُبَّمَا لمْ يأتِ ردٌّ
غيرَ أني جئتُ أرجو اليوم وصلاً
بعدما تهتُ سنينا
في المتاهاتِ العسيره
نادمًا تبكي خُطايَ
نازفٌ جرحي أسايَ
أنْشُدُ الراحةَ من بعدِ المسير

أطلبُ الواحة في قيظِّ الهجير
خُذْ فؤادي
ذَلِكَ الترحالُ مُرٌّ
ونسيمُ الأُنْسِ سحرٌ
فاقبليني
لستُ أدري إن تلاقِيْنا تَهيَّا
و نطقتِ الآنَ هيَّا
ووهبتِ الروحَ ريَّا
هلْ فؤادي سوفَ يبقى
في رياضِ الحُبِّ حيّا؟
هلْ يعودُ القلبُ صبًّا وصبيا؟
أمْ تراهُ شاخَ مِنْ هولِ اغترابْ؟
حين أضناهُ العذابْ
لستُ أدري
غيرَ أنِّي أرتجي وصلَ الحبيبهْ
تمسحُ الأدواءَ عنْ نفسٍ كئيبهْ
تغرسُ الآمالَ في الروحِ الغريبهْ
فاقبليني يا أميرَه.. و امنحيني
فرصةَ العُمْرِ الأخيرَهْ

الهوى والشموخ

متـردّدٌ بـين الهـوى وشـموخِي ... أهواكِ لكن لا أطيقُ رضوخِي

أنـا مـا فتحتُ نوافـذي لصـبابةٍ ... مَنْ ذا أصابَ نوافذي بشروخ

باللهِ كيف تسربتْ رسلُ الهوى ... حملتْ إليَّ بتينِها ..والخوخ

كـم كنـت أزهـو أنَّنـي متـيقظٌ ... وأنـا أجَـرُّ إلـى خَفِـيِّ فخـوخ

رفقاً بمَنْ قد عاشَ يحسبُ أنَّهُ ... مسَّ السماءَ برفْعةٍ وشموخ

ولتنعمـي بغـرامِ قلـبٍ طـاهرٍ ... قد عاشَ في الدنيا بغير مِسُوخ

أنـا طـائرٌ عشقَ الفضـاءَ محلقًـا ... لا تحبسيني بـالهوى فـي كـوخ

مَنْ عاشَ سلطانَ الغرامِ مهابـةً ... لا تحسبيه كمثلِ بعضِ فروخ

لا تهجـري يومًـا ولا تتمنعـي ... ليزيد في أرضِ الغرام رسوخِي

فلْتمنحـي روحـي الـودادَ بعـزةٍ ... ما بين أتباعي وعند شيوخِي

عقْـدُ المحبـةِ مـا أجـلّ بنـوده ... فلْتلزميـه فلـيس بالمنسـوخ

ارتقابُ الغَدِ

يا لهذا الغيبِ مِنْ خلفِ التُخُومِ ... ما الذي يخفيه للقلبِ الرؤومِ

هل لنا من عِدَةٍ مدخورةٍ ؟ ... هل يرفُّ الحُلْم مِنْ بين الغيومِ؟

هل يطلَّ السعدُ.. يدنو بالمُنى؟ ... يحملُ الأفراحَ في روح النَّسيمِ

أتُرى يعبقُ قلبي بالشذى؟ ... يستعيدُ الصفوَ مِنْ بعدِ الغُمومِ

يا غدًا ألقاهُ مُرْتَجَّ الخُطى ... بين وديان المآسي والنَّعيمِ

هلْ تُرى فجرُ الأماني قد دنا؟ ... نرتقى للمجدِ نسمو كالنجومِ

أمْ سنمضي في سرابٍ خادعٍ؟ ... في متيهِ الخطو في تلك الرسومِ

أتُرى في الغدِ أنواء الردَى؟ ... تستثيرُ الوجْدَ في قلبٍ سقيمِ

إيه يا سِرٌّ ألا تبدو لنا؟ ... كي تقرَّ العينُ مِن سهدٍ أليمِ

هل نَجِدَّ الخطو في الدربِ الذي؟ ... مزقتْ أشواكُه ساقَ النديمِ

كمْ كمينٍ لي على درب الهوى ... وفخاخٍ تختفي تحت الأديمِ

كمْ سهامٍ نحو صدري صُوِّبَتْ ... كمْ يُشدُّ القوسُ..كمْ رامٍ خصيمِ

لهف نفسي منكَ يا أقسى غدٍ ... يا لشوقي للغدِ الحاني الرحيمِ

أزرعُ الآمـال فـي أرضِ الرجـا تنبـتُ الآمـالُ أشـجارَ الهمـومِ
أيَّهـا الهـاجسُ أججـتَ اللظـى بـين أعمـاقي بأفكـار الأثـيمِ
دعْ خيالي وارتحلْ عن عالمي فـي استباق الغَدِ إنهاكُ الفهومِ
رُبَّمَـا يـأتِي ولسـنا أهلَـه فيساوي الحمقَ بالرأي الحكيمِ
رُبَّمَـا يـأتِي غـدٌ فـي طيّـه مـا يعيـدُ الفهـمَ للـرأي العقـيمِ
إنْ يكنْ فـي الغَدِ ساعاتُ الهنـا أو يكـنْ هَمًّـا فمرحـى بالقـدومِ
فلـنعشْ بالنُبْـلِ فـي يـومٍ أتـى ليجـيءَ الغَـدُ فـي سـعدٍ مـرومِ

قطارُ الرحيل

أيرتحلُ الحبيبُ فلا انتظارُ ويسرعُ في تنائيه القطارُ؟
ويمتزجُ الصفيرُ بآهِ وجْدٍ؟ وتصرخُ مهجتي: شطَّ المزارُ
ويَنْشِبُ في وجيبِ القلبِ همٌّ ولا وصلٌ يلوحُ ولا اصطبارُ
وينبتُ في حنايا النفسِ شوكٌ غذاهُ الليلُ أنماهُ النهارُ
وفي صدري مدى الأيامِ ذكرى ليومِ البينِ والوجدانُ نارُ
تُلَوِّحُ كفُّهُ واللحظُ باكٍ فلو مَادَ الرصيفُ فلا اعتذارُ
أناديه فلا ألقى مُجيبًا يدلُّ إليه خطوي والمسارُ
ويمتدُّ الطريقُ أمامَ عيني وتختلطُ المشاهدُ والغبارُ
أيا شطرَ الفؤادِ إلام تمضي وتتركُ شطرَك الثاني يحارُ
ويرسل في المدى أنَّاتِ حزنٍ كأمواجٍ تجافيها البحارُ
تسابقُ بعضها بعضًا وتزوي وتولدُ موجةً فيها انكسارُ
تثورُ فتشعلُ الأحشاءَ ناراً وبركانًا يعاجلُه انفجارُ
تَشَظَّتْ روحُه مُذْ لاحَ طيفٌ وسارَ إليه قلبٌ مستطارُ

ويحملنـــي إليـك بريـدُ شـوقٍ إلـى اللقيـا وتشـتاقُ الـديارُ

أناجيـــه: رويـــدًا يـــا مُنايـــا فمنـــذ نأيـــتَ ينـــدكُّ الجـــدارُ

فأنـت سـعادتي ونعيمُ روضـي ألا أقبـلْ ليشـجينا الهَـزَارُ[1]

وخُذْ عمري وجُدْ بالوصلِ يوما فأنـت لجدبِ أيـامي اخضـرارُ

وقربنـــي إليـــك ولا تـــدعني فمـــا للـــروح بعـــدكمُ قـــرارُ

(١) الهَزَار: طائر حسن الصوت.

جَدْتِي

أجيئك يا جدتي
في مسائِي
لينـهلَ مِنْ نبع حُبِّكِ قلبي
وأرشفَ أشهى كوؤس الشرابِ
بكفِك أبهى معاني الحياةِ
أجيئك للدفءِ عند اشتدادِ الصقيع
وللأمنِ عند اضطرابِ الفؤادِ
أفرُّ إليك ..
على صهوةِ القُرْنِ مِنْ فوقه أستوي
وفوق ذراع المُنى أرتمي
بحضنِك أنعمُ بعد ارتحالي
بقربك يضوي ظلامُ الليالي
هنالك أمْلِكُ عرشَ الخيالِ
وأبهى القصور
وعند ضفافِك ترسو سفينـي
تقولين: أهلاً بُنيَّ ومرحى
فيرقصُ قلبي سرورًا وبشرًا
وآوي إليها لترتاحَ نفسي
هنالك أحظي بما خبأتْهُ طوالَ النهارِ

مَنْ الحُلو.. أو قضمةٍ مِنْ فطيرِ
تقولُ: هنيئًا بنيَّ مريئًا
فأهتفُ: هيا أتمِّي الحكايا
فتروي.. وتروي
فأحملُ سيفًا
وأصحبُ (عنترَ) في كلِّ وادٍ
وأهزمَ كلَّ مُغِيرِ معادٍ
وأجتاز دربًا عبوسًا مهولًا
وأطردَ غُوْلاً
يريدُ افتراسَ الصبايا الملاحْ
وأكمل وحديَ درب الكفاحْ
وتمسح كفي جميع الجراحْ
وأحملَ مصباحَ طفلٍ فقيرِ
وأهدي الأماني
لكلِّ الحيارى
وأمضي
كأنِّي وراءَ العصابةِ أعدو
أزحزحُ صخرَ المغارةِ سِرًا
وأهتفُ عند انسدادِ الطريق
:أن افتحْ وأوسع لي الباب سِمْسِمْ

وفوق بساطٍ من السحر أعلو
أطوِّف في الشرق كالسندبادِ
وأطوي القرى واتساع البوادي
أصارعُ أقوى الرجالِ
وأقطعُ بالعزمِ دربَ المحالِ
وتمضي الليالي.. وراء الليالي
وحين أفيقُ مِنْ الحُلْمِ يومًا
وأسألُ عن جدتي أينَ سارتْ
يقالُ: تجلَّدْ
فلستَ صغيرًا
هو الموت شَدَّتْ إليه رحالاً
فأهتفُ: لا جدتي لا تلبي
فإنِّي أريدُك دوما بقربي
تنيرين دربي
أريدُكَ يا شهرزاد الأماني
ونبعَ الحنانِ
وأهتفُ أهتفُ.. يذهبُ صوتي
وأشعرُ أنَّ حياتي كموتِي
ولا مِنْ جوابٍ

صائد الدر (*)

صـــائدُ الـــدُرِّ راحـــلٌ ســـبَّاقُ ... كمْ بكى البحرُ .. أجهشتْ أعماقُ

كـم محـارٍ يُسـائلُ البحـرَ عنـهُ ... واللآلـــي فؤادُهـــا خفَّـــاقُ

سابحُ الدهر غاصَ يرجو وصولاً ... للأمـــاني وللمنايـــا اختـــراقُ

قريـةُ (الشـعراءِ) قـد أتاهـا وليـدٌ ... هـــو للشـــعر ســـيلُهُ الـــدفاقُ

بـالهوى خـطَّ فـي مسـافاتِ وَجْـدٍ ... رحلـةَ العمـر والخُطـى إشـفاقُ

هـــزَّهُ الشـــعرُ فاســـتطارَ ولوعًـــا ... عانقتـــــهُ الأقـــــلامُ والأوراقُ

ولـــه باحـــت الحـــروفُ بســـرٍ ... صـــائهُ فاســـتطابت الأخـــلاقُ

هـــامَ بالضـــادِ فاســـتقامَ صـــبيًا ... واستوى العودُ واستطالَ الساقُ

صـارَ دوحًـا جـذورهُ فـي امتـدادٍ ... عطـرهُ الزاكـي وقطفـهُ المغـداقُ

عرفتـــه البحـــورُ غـــواصَ عمـــقٍ ... وبـــديعُ الـــدُّر كـــمْ لـــهُ يشـــتاقُ

ورآه الفضـــاءُ نســـرًا طليقًـــا ... كـم سـما النسـرُ والعـلا ينسـاقُ

بجنـــاحين مـــن حنـــينٍ وعـــزمٍ ... ومـــداهُ الآمـــالُ و الأشـــواقُ

إن سَـبَتْهُ مفـاتنُ السِّـحْرِ صـبحًا ... حين يضحي يزولُ عنـه الوثـاقُ

شـاركتهُ الـورودُ فـي نفـحِ عطـرٍ ... ينتشـي مـن أريجـهِ العشـاقُ

(*) في رثاء شاعر العربية الراحل فاروق شوشه.

حيثمـا حـلَّ كـانَ للشـعرِ روضًـا عبقريًـا ..وللفنـونِ انطـلاقُ
تخذتْـهُ الأمجـادُ لحنـاً شـجياً كمْ شدا الشامُ كم تغني العراقُ
عـازف النـاي قلبُـهُ مسـتهامٌ بالمعـاني وللشـعور انعتـاقٌ
يَعْرُبـيَّ الحـديثِ قـالَ فأشـجى أيُّهـا الغرقـى جـاءت الأطـواقُ
رائـقُ الشـهدِ كيـف روَّى الحنايـا وأجاشَ النفوسَ فاستمرَّ العناقُ
إيـه فـاروقُ كـم أتيـت نـورًا حيـثُ تمضـي فللبـدور اتسـاقُ
أيَّهـا البـاقي مِـنْ زمـانٍ جميـلٍ هل دنتْ أوبـةٌ وحـانَ الفـراقُ ؟
لـن تغيـبَ الشـمسُ المضـيئةُ عنَّـا سـوف تبقـى يزينُهـا الإشـراقُ
إيـه فـاروقُ قـد أحببـت نـداءً كـم بكتـك القلـوبُ والأحـداقُ
نَـمْ فمـا زالَ صـوتُك الحـيَّ فينـا مَـدْرجًا للعُـلا فـنعمَ البـراقُ

صَبْوَةُ المِجْدَافِ(*)

ما بين إبحارِ لها وضفافِ ... شوقٌ يعانقُ صبْوَةَ المجدافِ

روحي تسافرُ في المسافاتِ التي ... بيني وبينك للقاءِ الصافي

ويشدني شوقٌ إلى وطنِ المُنى ... فأعودُ صوبَك ليس ثَمَّ مَنافِ

يا مَنْ يُساكنني فؤادي طيفُها ... يلقى بوجداني أعزَّ مرافي

لي في الغرامِ مع الحبيبةِ قصة ... محفورةٌ في القلبِ بين شغافي

طالتْ فصولُ عطائِها في روعةٍ ... ونَمَتْ مع الأيامِ والتطوافِ

نسجتْ خيوطُ الفجرِ دفقَ مشاعري ... ذكرى لها مسطورةٌ بصحافِ

منذ انتبهتُ رأيتُ وهجَ ضيائها ... شمسًا تزيلُ غشاوةَ الأسجافِ

في مطْلعِ الذكرى وفيضِ جلالها ... رقَّت كأمٍ في الحنانِ الدافي

تُدني صغيرًا تحتويه بودِّها ... برًا وتروي مِنْ معينٍ صافِ

ولَهًا تُدلِلُه تنادي: سكرًا ... يا سكرًا والودُّ ليسَ بخافِ

غرستْ بقلبي مِنْ غراسِ محبةٍ ... تسقيه مِنْ كَفِّ الحنُو الوافي

(*) في رثاء شقيقتي الكبرى (فكيهة) رحمها الله تعالى.

والعمرُ يمضي في نعيمٍ يُجتنى ... في قطفهِ ما فيه مِنْ إتْحَافِ

فوعى الفتى ما أرشدته محبةٌ ... وامتاح مِنْ نُبلٍ ومِنْ إنْصَافِ

سبقت معلمتي فتمْزجُ نُصْحَها ... بالحُبِّ تعْطِفُ بالدواءِ الشافي

فوَّاحة المسكِ المعطرِ حولَنا ... هي درةُ الأخلاق والأعرافِ

في بحر جودٍ لا يغيض عطاؤه ... وريـاض طُهْرٍ عابقٍ بعفافِ

مرتْ سريعًا كالنسيمِ حياتُها ... يا طيبَ أشذاءٍ لها وقِطافِ

لما سرى الداءُ العضالُ بجسْمِها ... وعصى فنونَ الطبِّ والإسعافِ

صبرتْ لآلامٍ تثورُ بوخزها ... لمْ تَشْكُ قسْوَةَ دائِها المِتْلافِ

حتى إذا أزفَ الرحيلُ تبسمتْ ... واستبشرت عندَ انتهاءِ مطافِ

يا لهف نفسي حينَ فُرِّقَ بيننا ... داعي الردى في نزعةِ الخَطَّافِ

قالوا: (فكيهةُ) قد مضتْ فكأنَّما ... وقعُ النَبا هو ضربةُ السيَّافِ

أبكي أسىً وحَمَلتُ مِنْ جرائِهِ ... وجْدًا يَدُكُّ شوامخَ الأحقافِ

وذكرتُ ما أسدتْ إليَّ مِنْ الرضا ... عند البلاءِ وسيرَةَ الأسْلافِ

أخْتَاه إنَّي بالفراق لأكْتَوي ... مَنْ لِي بمثلِ فؤادِكِ العطَّافِ

ربَّـاه بـرِّد لفـحَ قلبـي بعـدَها والخلدَ هبْهَا واسعَ الألطافِ

واكتـبْ لنـا حُسْنَ اللقـاءِ بجنـةٍ موعودة في صحبة الأشْرافِ

نَلْقَى هنـاك المصـطفى ورفاقـه ويَمُنُّ بالرضوان ربِّي الكـافي

الغُولُ

الغُولُ يا صغارَنا
يطلُّ في المساءِ بالخطرْ
يطاردُ الصبيانَ.. يخطفُ البصرْ
يحطمُ العظامَ.. يشربُ الدماءَ.. يقطعُ الوترْ
يقيمُ في الظلامِ.. يرصد الصغارَ .. يخدعُ النظرْ
و مَنْ عصى نصائحَ الكبار
أصابَهُ الضررْ
من قال: لا.. ولمْ ينمْ مبكرًا
و مَنْ مشى يحادثُ القمرْ
يأتيه خلسةً من داخل الحُفرْ
و من وراءِ أفرع الشجرْ
وتقدحُ العيونُ بالشررْ
كأنَّمَا تسعرتْ سقرْ
الغُولُ كمْ أخافَنَا
و حرَّمَ المنامْ
و فزَّعَ الأحْلامْ
و شتت الفِكَرْ
و كدَّر السهرْ
لم نبصر الغولَ اللعينَ في حياتِنا
يومًا .. ولمْ يزرْ سوى خيالِنا

لكننا مِنْ خوفِنا
عشنا نراقبُ السقوفَ.. نحذر الجُدرْ
ليت الكبارَ ما حكوا لنا
وليتهم ما ألزمونا ضفة الحَذَرْ
وليتهم لمْ يَغْرسُوا
فينا غراسَ خشيةٍ
مِنْ ذلك الخَطرْ
فالغرسُ في نفوسِنا
قد جادَ بالثمرْ
الغُولُ قد حَضَرْ
مُخَوفاً لنا
أتى مع الكِبَرْ
وصار في قلوبنا
يسري مع الدما
وصار في ربوعِنا
ينهلُّ كالمَطَرْ
الغُولُ في طريقِنا
في الدار في العراءْ
الغُولُ لمْ يعدْ يجيءُ في الدُجَى
بلْ جاءَ في الصباح.. في الهجير.. في الأصيل
.. في الضياءِ.. في الظُّلَمْ

الغول قد أقامَ بيننا
الآنَ يسكنُ القصورَ في بطانةِ الولاةْ
ويحرقُ البخورَ في موالدِ الدعاةْ
ويسرقُ الأمانَ مِنْ منصةِ القضاةْ
الغُولُ خبأ الكنوزَ في خزائنِ الجُبَاةْ
ويخطفُ الشياهَ مِنْ حظائرِ الرُعَاه
ويقطعُ الطريقَ في مفاوزِ الحياةْ
نراهُ في المتاجرْ
وقسوةِ المخافرْ
يجوسُ في المدارسْ
ينحطُّ في المجالسْ
يجولُ في الشوارعْ
يطوفُ في المزارعْ
الغُولُ في الضمائِرْ
الغُولُ في السرائِرْ
الغُولُ كالوباءِ يَنْتَشِرْ
قد عبأ الحياةَ بالضبابِ
وضللَ العيونَ بالسرابِ
وهددَ الأمانَ بالحرابِ
وأنذرَ الجميعَ بالخرابِ
وكدرَ المُنى بوجههِ العكِرْ

لكنهُ يخافُ صولةَ الأبِّي
و قلبَ ثائر بالحق مُصْطبرْ
صرختُ فيه مرةً
فصارَ كالهباءْ
في وجْهِهِ
ارتعادةُ المخنوق بالبكاءْ
في عينِهِ
مذلةُ المهزوم في اللقاءْ
في روحِهِ
انسحاقةُ الماضي إلى الفناءْ
حطمْتُهُ بدفقةِ الضياءْ
وخفقةِ الرجاءْ
جابهتُهُ بالحقِّ فاندثرْ
ولمْ يعدْ لهُ ظلٌ ولا أثرْ

مَلكُ الجَمَالِ

أسطورةُ الحُسْنِ البديعِ وما حَوى ... كـلُّ الجمـالِ لَهَـا .. إليهـا قـدْ أوَى

مـا ضلَّ شعري حينَ عـانقَ أفْقَهَا ... كلَّـا ولا قلبـي المتـيمُ قـدْ غَـوى

لعيونِهـا السـحرُ المخبـأُ منـذُ آ ... لافِ السنينِ على الفتونِ قد انْطوى

فـي لحظهـا الفتـاكِ سـهمٌ صـائدٌ ... ولكـم أصـابَ شـغافَ قلـبٍ فـاكتوى

منـذُ ابتـداءِ العشـقِ وهـي حكايـةٌ ... فاقـتْ خيـالَ السـامعينَ ومَـنْ رَوَى

كـمْ أظهـرَ العشـاقُ مْـنْ حُـبٍّ وكـمْ ... قد أضمروا شوقًا وكمْ كتَمُوا الجَوَى

كـمْ حـدثُونا عـنْ ظبـاءٍ أو مَهَـا ... وبكـوا علـى طللِ الغرامِ ومـا احْتِوى

وصفُوا السعادةَ عند طيبِ المُلتَقَى ... وأهـاجَهم تـذكارَ سـاعاتِ النَّـوَى

لكـنهمْ لـو أبصـرُوا معشـوقتِي ... هتفوا جميعًا: لـمْ نـذقْ طعمَ الهَوَى

أفـقُ الجمـالِ مـدارجٌ كـمْ كوكـبٍ ... لمَّـا رأى شَمْسًـا تـوارى وانْـزَوَى

هـامُوا بوصـلِ وصـائفٍ وعشـقْتُه ... مَلِكَـاً علـى عرشِ الجمـالِ قد استوى

مـا جـاءَ قلبـي للحبيبـةِ ظامئًـا ... إلَّـا بصـفوِ مِـنْ مودتِهـا ارْتَـوَى

إنِّـي اكتفيـتُ بقربهـا وبروضِـها ... وهُنَـا الفـؤادُ علـى المقامـةِ قـدْ نَـوَى

القلبُ راجعٌ

أناجيكَ في صمتٍ وتحكي المدامعُ

أناديكَ في همسٍ فهلْ أنت سامعُ؟

ويعلو وجيبُ القلبِ.. يعصرُ أضلعي

وما أنتَ بالخلِّ الذي هو طائعُ

أناديكَ فلتطفئْ لهيبَ جوانِحِي

وعجلْ بردٍ كي تقرَّ الأضالعُ

تشاغلتَ عن ردِّ النداءِ بحاجةٍ

وما كنت تدري أنَّ صمتَك قاطعُ

أنا لستُ أدري كيف تصبرُ مهجتي

ولا كيف أغريكم فتصغي المسامعُ

يقولون: إنَّ العينَ باحتْ بسرّها

فسـرِّي لكـلِّ النـاسِ غيْـرَكَ شـائعُ

وهـا أنـت لا تـدري بحـالي وربَّمـا

تشـاغلتَ عن حبـي فثـارتْ مواجـعُ

تعاميتَ عن وَجْدي فبـادرتَ مَهْلِكـي

وها أنتَ بالإغضاءِ في القتلِ ضـالعُ

حنانيــكَ رفقًــا بالجنــانِ وخــافقٍ

ورحْمَـاكَ لـي قلـبٌ لخطـوكَ تـابعُ

ألا أيُّهــا المحبــوبُ إنِّــي معــذبٌ

فلَحْظُـكَ لا يـدري بمـا هـو صـانعُ

فـإنْ كنـتَ تَهْـوَى والـدلالُ طبيعـةً

فكـمْ تقتـلُ الحُـبَّ الجميـلَ طبـائعُ

إلـيَّ فـإنِّي نحـو روضِـكَ وجْهَتِـي

بروحي..وقلبي صادقُ الحُبِّ ناصعُ

فمـا حيلتِـي إنْ كنـتَ تَجْفُـو مـودتِي

ولـيس علـى المجفـوِّ إلا التراجـعُ

سـأحملُ أحلامـي وجـرحَ مشـاعري

وأرحلُ عن أرضٍ بهـا الحُلْمُ ضـائعُ

أسـيرُ وفـي قلبـي بقايـا هزيمـةٍ

وأكـتمُ أشـجاني.. وطيفُـكَ شـافعُ

فكيـفَ سأسْـلُو سـاكناً بـين أضـلعِي

وكيف يفرُّ الجسمُ والقلبُ راجعُ؟!

عمرٌ تلظَّى

مــاذا أخــطُّ وعجــزي ممســكٌ قلمــي

ولــو كتبــتُ فهــلْ أشْــفى مــن الســقمِ

أدعــو الحــروفَ فتــأبى أنْ تطــاوعني

تقــولُ: حَسْــبُكَ دمــعَ العينِ فــي الظُلَــمِ

مــاذا ســتكتبُ والوجــدانُ محتــرقٌ

هــل يُخْمِــدُ الحبــرُ بركانًــا مــن الألــمِ

هذي الصحافُ التي في سِفْرِكَ امتلأت

وســاحةُ الهــمِّ فاقــتْ أحــرفَ الكَلِــمِ

عُمْــرٌ تَلَظَّــى وفــي أيامِــه اســتعرتْ

نيــرانُ ذكــرى تحــيطُ القلــبَ بالنَــدَمِ

من نَزْفِ جُرحي يسيلُ الحزنُ في دفقِ

يــؤججُ النــارَ فــي لحْمِــي وبــينَ دَمِــي

فــي وهــدةِ التيــهِ إحســاسٌ يــداهمُنَا

كـــالموج يغرقُنَـــا فـــي لُجَّـــةِ العـــدمِ

والفكـــرُ مُضْـــطربٌ والـــدمعُ مُنْسَـــكِبٌ

والهـــولُ مُنْتَـــدَبٌ للقصـــفِ بـــالأزَمِ[1]

والصـــبحُ مُحْتَجَـــبٌ عـــن وجـــهِ عَالَمِنَـــا

والحـــالُ مِـــنْ نِقَـــمٍ تمضـــي إلـــى نِقَـــمِ

ســـاعاتُ ليلـــي مـــع الأوجـــاع ســـاهرةٌ

و مَـنْ رمـاهُ الأسـى بالسـهمِ لـمْ يَـنَمِ

فكيـــفَ تكتحـــلُ الأجفـــانُ مـــن وســـنٍ

وكيـــفَ نهنـــأُ والأهـــوالُ كالـــدِيَمِ[2]

يـا ضـيعةَ الـروح فـي ترحـالِ مُغْتَـربٌ

قـــد هـــدَّهُ الســـيرُ لـــمْ يظفـــرْ بمُلْتَـــأمِ

مـــا ثـــم فـــي يـــده إلَّـــا تشـــوقه

والوقـــتُ يرجُمُـــهُ بـــالحُزْنِ والسَـــأمِ

---

(١) الأزَم :الأزمات.
(٢) الديم :جمع ديمة وهو المطر الطويل.

كيـفَ احتمَـالي خطُوبـا فـي تأزمِهـا

ووَاهِـن الظهـر لـمْ يـنهضْ ولـمْ يَقُـمِ

إنِّـــي لَيَصْـــعَقُنِي مـــا نـــابَ أمتَنَـــا

ومـا دَهـى أهْلَهَـا مِـنْ زلـةِ القـدمِ

فـــي كـــلِّ ناحيـــةٍ صـــوتٌ لباكيـــةٍ

وأمَتِـــي لـــمْ تعـــدْ ســـبَّاقة الأُمَـــمِ

جَفَّـــتْ مرابعُنَـــا ديســـتْ مواقعُنَـــا

والجنـدُ مـا بـين مخـذولٍ ومُنْهَـزمِ

الشـــامُ مُلْتَهِـــبٌ والقـــدسُ مُغْتَصَـــبٌ

فـي كل صوبٍ لهيبُ المجرمِ الخَصِمِ

إنِّـــي أتيـــتُ ونـــبضُ القلـــبِ عاصـــفةٌ

جوَّابـةٌ فـي الـدُنَا بحثًـا عـن القِـيَمِ

يـا أيُّهـا الأمـلُ المحبـوسُ فـي شَـجَنِ

متى انطلاقُكَ في فجري مع النَّسَمِ ؟[1]

مـا تأفـلُ الشـمسُ إلَّـا والمُنـى قمـرٌ

بـالنورِ يمـلأُ أرضَ السـهلِ والعَلَـمِ

يـا موكـبَ النصـرِ أقبـلْ فـي تحَرُّرنَـا

مـن ظلمـةِ اليـأسِ والأحـزانِ والألـمِ

تُقْنَـا إليـكَ نـرومُ الحـقَّ يرفعُنَـا

إلـى المعـالي لنرقـى ذروةَ القِمَـمِ

(١) النَسمِ : النسيم.

أوْدِيَةُ المُسْتَحِيل

تَعَالَوا
نَذُقُّ الخيامَ
هُنا.. أوْ هناكَ
تَعَالَوا
نُنِيخُ الرواحلَ .. نرتاد أوْدِيَةِ المُسْتَحِيل
نقيلُ
ونرتاحُ بعد المسير
هنالكَ خلفَ التلالِ
تَعَالَوا
نلمُّ بقايا الأمانِي
ونجعلُ منها وقوداً
ونحلمُ بالسعدِ حين يجيءُ
يزورُ رُبَانَا
ونحلمُ أنَّا ملوكُ الربوعْ
وساداتُ كلِّ المحافلِ دوما
تهابُ الجبابرُ فينا الرضيعْ
و كُلُّ الرؤوسِ تُطأطئ خوفًا
و كُلُّ الشفاهِ تتمتم ذُلا:

سمعْنَا أطعْنا
وحينَ يلوحُ على البعدِ
طيفٌ لشيخِ القبيلةِ
تهتفُ كلُّ الحناجر: مرحى
تُدَقُ الطبولُ
وترتجُّ كُلُّ الممالكِ دُعْرَا
وتأتي الجيوشُ تبايعُ
تُبْدِي فروضَ الولاءِ
ويُعلنُ كُلُّ الملوكِ الخنُوعْ
يقولُ العنيدُ الذي سامَ أهلي
امتهانًا.. وقهْرًا:
أتيتُ أقدِمُ للحالمين اعتذاري
وأخلعُ عَنِّي ثيابَ انتصاري
وأرْضَى بأنْ صرتُ عبْدا
وجُنْدي عبيدٌ
وقدْ جئتُ أرجُو
قبولَ الفداءِ
وحينَ يحاولُ بسطَ المقالِ
يشيرُ الأميرُ
فيبدو صغيرًا.. صغيرًا

ويُقْعِي وقد كبلتْهُ القيودُ
وحينَ يُلَوِّحُ شيخُ القبيلةِ: هيَّا
تأهبَ جمعُ الرجال تَهيَّا
وحينَ يُنادي: إليَّ بتمرٍ
تجيءُ النخيلُ سراعًا
وإنْ قالَ: ماءٌ
تسيرُ اليه العيونُ.. الجداولُ.. تأتي البحارُ
وذي قِربَةٍ فوق رأسِ النيامِ
تسيلُ
وتهتفُ بالقوم: هُبُّوا
فقدْ حانَ وقتُ الرحيل
لأرضِ العذابِ
فلا وقتَ للنومِ
نمتُمْ كثيرًا
ويكفي افتراءات حلمٍ طويلٍ
..تخاريف وَهْمٍ
فهذا أوانُ الرحيل
بذاتِ الطريق
ونفسِ الهمومِ
وَوَخْزِ المواجع

يساقُ الرقيقُ
إلى سكةِ التيهِ
خلفَ القوافلِ
على الشوكِ فوقَ رمالِ الجراحْ
وحين يُنادى :المراحُ .. المراحْ
تُدَّقُ خيامٌ بقلبِ الفيافِي
بهذي المَنَافِي
وحينَ يداعبُ تلكَ الجفونَ نعاسٌ
ينامونَ والهمُّ ملءُ العيونِ
ويعلو غطيطٌ
وتأتي طيوفُ الأماني
ويأتي الشيوخُ
يُذِلُّونَ نفسَ العبيدِ
بنفسِ القيودِ
وتأتي النخيلُ
وتجري المياهُ
ويصحو النيامُ
وتمضي الحياةُ

أنْسَامُ أمْنِيَة

يـا لهفَ نفسي مـا أثـارَ شجَاهَا؟ مـا بـالُ عينـي لا يجفُّ بُكَاهَا؟
ويثـورُ بحـرُ الفكـر يَهْدِرُ موجُـهُ فتضـلُّ كـلُّ سـفينةٍ مَرْسَـاهَا
وتَهُـبُّ عاصـفةٌ تزلـزلُ أضـلعي وتَـدُكُّ وجْـداني بوقـعِ أسَـاهَا
و الروحُ مِنْ وجعٍ إلى وجعٍ فمـا ترتـاحُ يومـاً مِـنْ سعير لظاهَا
وعلـى مسـافاتِ الحنـينِ يَشُـدُّهَا أمـلٌ يُلَطِـفُ لفـحَ نـارِ جَوَاهَـا
ويَهُـدَّهَا ظمَـأٌ فتنشـدُ مـنهلاً صفوًا يعيدُ إلى القلوبِ صَفَاهَا
ترنُو إلى زمنِ الفتوحِ عسى تَرى أسْـدًا تعيـدُ الـى الربـوعِ مُنَاهَـا
وتسـائلُ الـزمنَ الـذي كُنَّـا بـه شمساً يُطلُّ على الوجودِ سَنَاهَا
ما بـالُ شمْسِي طـالَ عهدُ أفولِها؟ والأرضُ تهوى دفئَهـا وضيَاهَا
تمضـي السنونُ وحالُنـا مِنْ حُلكةٍ يَمْضِـي لمظلمـةٍ يحـيطُ دُجَاهَـا
تخبو المكارمُ في الصدورِ وتنزوي عنَّا صحافُ العزِّ تصرخُ: وَاهَا
حتـى متـى يبقـى الخريـفُ بأرضِنَا وتمـوتُ أزهـاري يجفُّ نَـدَاهَا ؟
وإلى متى تنأى المُنـى عنْ أمّتِي تَغْشَى الكآبةُ أرضَها وسمَاها؟

وإلـى متـى تبكـي حمـائمُ أيْكِهَـا وترجِّـعُ الأصداءَ مِنْ ذكرَاهَا؟

يا صفحةَ المجدِ التليدِ إلى متى تنـأيْنَ عنَّـا؟.. شـوقْنَا يتنـاهى

عودي إلـى تلكَ الحيـاةِ وجددي أمـلاً يعـانقُ حُلْمَهَـا ورؤاهَـا

ولْتَمْنَحِينَـا عـزمَ أجـدادي الأُلـى ملكوا البسيطةَ سَهْلَهَا ورُبَاهَا

هـاتي نسـائمَهمْ لتسـري بيننـا لنْ ينعشَ الأرواحَ غيرُ شَذَاهَا

زُفِّـي إلينـا الفجـرَ هيَّـا زغـردي واطوي المآسـي لا نريدُ لقَاها

مُدِّي أيادي السعدِ روِّي خـاطري ونواظري مِنْ شَمْسِهَا و ضُحَاهَا

تمثالُ الحريَّة

عذراً تمثالَ الحرية
ما أنتَ سوى نُصُبٍ .. صنمٍ
مَنْ حَلْوَى يأكُلُها الجوعَى
وتعادَ لتُغْمسَ فِيْ دمِنَا
لَبنَاتُك لحمُ طفولتِنا
وبقايا عرضٍ منتهكٍ
بليالي العزِّ المَسْبيَة
كمْ أنَّ فؤادي مِنْ ألمٍ
مِنْ طعَنْةِ غدرٍ فِيْ كبدي
فذرفتَ الدمْعَ لتخدعَنْي
واصطدتَ بفنٍ فِيْ كدري
ونسجتَ حكايا وهمية
كفكفْ دمعاتِك تمساحٌ
لنْ يجذبَ وجداني سحرٌ
لنْ تُبْهرَ عيني أضواءٌ
لنْ يوهمَ معسولٌ أذْني
كي أجرعَ كأسًا مترعةً
مِنْ صَابِ دعاةِ الحرية
أشعارَ الزيفِ يدغدغني؟
والنصلُ يغوصُ بأعماقِي؟

ويمزِّقُ شريان حياتي
زَخَمُ الأثْراح القومية
حيفا.. يافا.. ليلٌ .. ويلٌ
كشميرُ وسوريَّا الثَّكْلَى
بغدادُ اليَوْمَ الأضحية
حربُ التحرير المرتقبة
ستحررُ عَرَبًا مِنْ عَرَبٍ
لتصيرَ الموصلُ غربية
وتردَّ النفط لموطِنِنا
كي يُذكي شُعلة تمثالٍ
ويدبَّ الدفءُ بأوصالِ
وليهنأ سادةُ أمريكا
بلياليِ الدفءِ الشتوية
معبودَ الحمقى فلتُهدَمْ
ليفِيْقَ الناسُ من السَكْرَهْ
وتُؤَجَجَ نيرانُ الثورهْ
وتشعَّ شموسُ الحريهْ

وَحْدِي والخَطَرْ

أبتــاهُ قــلْ لــي مــا الخبــرْ؟ هــلْ ذاكَ قصــفٌ أمْ مَطــرْ؟!

أبتـــــاهُ مـــــاذا فوقنـــــا؟ أم يــا تُــرى فُتِحَــتْ سَــقَرْ؟!

غـــــاراتُ جـــــوٍ آذنـــــتْ بــالموتِ فــي هــولٍ حَضَــرْ

قصـــــفٌ يدمـــــدمُ هـــــادرًا فـــوقَ المنـــازلِ والشـــجَرْ

أبتـــــاهُ أيـــــنَ عديـــــدُنا؟! لـــمَ لـــمْ تُزلـــزلهُمْ صُـــوَرْ؟!

أوَ لـــــيسَ يُـــــذْكَرُ خَطْبُنَـــــا إلَّـــا بجَلْسَـــاتِ السَـــمَرْ؟!

أولـــــيس ثمـــــة قائـــــدٌ؟ أوَ لـيسَ فـي وطنـي عُمَـرْ ؟!

أيـــنَ الفـــوراسُ يـــا أبـــي تــأتي لتــردعَ مَــنْ غَــدَرْ ؟!

قصـــفٌ جديـــدٌ يـــا أبـــي لهـــبٌ تطـــايرَ بالشـــرَرْ

أختـــي.. أخـــي وا حســـرتا لُغْـــمٍ هنـــاك..قـــد انفجَـــرْ

أمَّـــاهُ هيَّـــا.. أسْـــرعِي لا تبحثـــي تحـــتَ الحَجَـــرْ

أبتـــاهُ.. أمـــي.. فاحـــذرا هــلْ يــا تــرى يُغْنِــي الحَــذَرْ؟

أبتـــاهُ مـــاذا قـــد جـــرَى؟ قلبـــي تمـــزَّقَ وانْفَطـــرْ

أمـــي.. أبـــي.. مـــع إخـــوتي الكُـــلُّ فـــي جـــوفِ الحُفَـــرْ

رحـــــلَ الأحبـــــةُ كُلَّهـــــمْ وبقيـــتُ وحْـــدي والخَطَـــرْ

شاعر الصدق

قالتْ لماذا الصدودُ ؟ قلْ لي: يا شاعري أين عهدُ وَصْلِي؟
فهلْ نسيتَ الصبا وأيا مَه التي لمْ تَكدْ تُوَلِّي
وكيفَ تنسى زمانَ صفوٍ يُخَلِّدُ الحُبَّ ألفَ حَوْلِ
وهلْ نسيتَ الذي غرَسْنَا مِنْ الهوى في رُباً وسهلِ
فكيفَ والروضُ عابقٌ بالأريـ ج والزهْر ملءُ سُبلِ
وهلْ تناسيتَ ذكرياتٍ تمورُ في القلبِ هدرَ سيْلِ
وهذهِ الذكرياتُ يا شا عري بأسْرَارنَا سَتُدْلِي
سلْ ما قطعْنَاهُ مِنْ طريقٍ لمَّا التقينَا.. وشمَ نخلِ
فسوفَ تُنْبيكَ عن هُيَامٍ يفوقُ قدرَ احتمالِ عَقْلِ
فكمْ عَبَرْنَا بحورَ حُلْمٍ بزورقٍ لمْ ينؤ بحملِ
إلى لقاءِ الأصيلِ سرنا بشوقِنا قبلَ سعى رجْلِ
وفي ظلالِ النخيلِ رُحْنَا نبني بناءَ الهوى ونُعْلِي

وفـي رحـابِ المُنَـى سـمونا نعـانقُ الـنجمَ كـلَّ ليـلِ

وكـمْ كتبنـا مِـنَ الحَكَايـا علـى صـخورٍ وفـوقَ رمْـلِ

وكـمْ لعبنـا مـع الفراشـا تِ فـي سـهولٍ وفـوقَ تَـلِّ

وكـمْ نظرنـا لكـائنٍ حـو لنـا بفهـمٍ لِمَـا سَـيُمْلِي

ففـي ابتسـامِ الـورودِ معنـىً وكـمْ فهمنـاهُ دونَ سـؤلِ

وفـي نشـيدِ الطيـورِ لحـنٌ لهمْسِـنَا عنـدَ ورْدِ نَهْـلِ

فـأي شـيءٌ عسـاهُ يُنْسَـى عهـودَ ودٍ وطيـبَ وصْـلِ

فـإنْ تكـنْ قـد نسـيتَ يومًـا فكيفَ أنسى الغرامَ ؟ قُلْ لِي:

سِألتُ: هلْ شاعري مجيبٌ عسـى جـوابٌ يـريحٌ مثْلِـي

أجبـتُ بعـد السـكوت: مهـلا لا تكثـري مِـنْ حـديثِ عَـذْلِ

كم عشتَ يا مُنْيَتي في الهوى فـي غفلـةٍ عـنْ مُصـابِ أهْلِـي

مِـنْ سَـكْرَتِي قـد أفـاقَ قلبـي عيشُ الهوى مِنْ ضلالِ جهلِ

مـا كـانَ لـي أنْ أغـضَ طرفـي عـنْ كـلِّ خطـبٍ يـدورُ حـولِي

فشاعرُ الصدق ليس يُغْضِي وقلبُهُ عاشقٌ لبذْلِ

الشاعر الحق ليس يحيا ببرجِه والبلادُ تَغْلِي

وشاعرُ الصدق مَنْ يُفادِي أوْطانَهُ عندَ كلِّ هوْلِ

قالتْ: عرفتَ الطريقَ خُذْنِي فحيثُ تَسْعَى يكونُ رَحْلِي

وجه الطفولة(*)

نور البراءة في جبينك يسطعُ ... والفجر من كفيك يبسم.. يطلعُ

زهر الرياض كأنه في حُسْنِهِ ... وجه الطفولة بالشذى يتضوعُ

يا حلوة الحلوات قلبي هاتف ... بالحب تصغي للهتاف الأضلعُ

قومي (رفيدة) إن قلبي متعب ... لما رآك مريضة يتضعضعُ

همسات صوتك حين نادت: ... يا أبي دكَّت حنايا مهجة تتوجعُ

ورأيت أمك والحنان يهزها ... مادت وكادت يا (رفيدة) تصرعُ

يا بنت قلبي يا أميرة بيتنا ... نبضي الممزق ليس غيرك يَجْمَعُ

يا أيها الداء الذي قد هدَّنا ... اذهب بعيدًا دعْ (رفيدة) ترجعُ

أذبلت زهرة روضنا في لحظة ... يا ليتني بالروح عنها أدفعُ

سكنت فراشة بيتنا وتألمت ... فبكت وسادتها وأنَّ المضجعُ

(*) إلى ابنتي رفيدة في مرضها.

البيت يسكنه الأنين وتشتكي جدرانه وعليك تأسى تجزعُ

عودي لصحوك لابتسامك جددي فينا الحياة بها معا نتمتعُ

صيحةُ النَصْرِ(*)

اللهُ أكبـــرُ صـــيحةُ الأبطـــالِ ... جلبتْ لنـا النصرَ العظيمَ الغـالي

بالصدق قد هتفتْ بها أرواحُنـا ... يومَ العبور وفي لظى الأهوالِ

وسرى صداها في الجوانح طاهرًا ... فتحـــررتْ مِـــنْ ربقـــةِ الأغـــلالِ

بسَنا العقيدةِ أشرقتْ جنباتُها ... وسـمتْ عزائمُنَـا بسـاح نـزالِ

هذي جموعُ الحَقِّ ليس يَردُّها ... عَـنْ زحفِهـا جمـعٌ مِـنْ الأنْـذَالِ

قـد أقبلـتْ للثـأر مِـنْ أعْـدَائِها ... فـــاليومُ يـــومُ البـــذلِ والإقبـــالِ

أرضُ الكنانـــةِ زانَـهـا إيمانُـهـا ... فاسْتَعْصَـــمَتْ بمُقـــدِّرِ الآجـــالِ

فبمصرَ خيرُ الجُنْدِ تلكَ شهادةٌ ... مِـــنْ خيـــرِ خلـــقِ اللهِ للأجيـــالِ

لمَّا استقاموا في مساراتِ الهُدى ... كـــانوا نجومًـــا ضَـــوَّأتْ بليـــالِ

هَبُـوا لنصـر الـدينِ دونَ تراجـعٍ ... كتبـــوا ملاحـــمَ عِـــزَّةٍ ونضـــالِ

في صحبةِ التكبير ينهضُ عزمُهمْ ... يمضـي الأبـاةُ لحسمِ هولِ سجالِ

لمَّـا اسـتطالَ المعتـدونَ بجيشِـهمْ ... ثبـتَ الكمـاةُ لـهـمْ بـأرضِ قتـالِ

(*) ألقيت عبر أثير البرنامج العام في ذكرى نصر أكتوبر.

فتحطمتْ أسطورةُ الجيشِ الذي فــي وهمــه متغطــرسٌ ويُغــالِي

اللهُ أكبــرُ قــدْ أعَــدْنَا حقَّنَــا مِــنْ غاصــبيهِ بهمــةِ الأبطــالِ

اللهُ أكبــرُ قــدْ رَفَعْنَــا رأسَــنَا مِنْ بعدِ طولِ الضيمِ والإذلالِ

وعلــى هُدى أنوارهــا رآياتُنــا خفاقــةٌ فــي عــزَّةٍ وجــلالِ

اللهُ أكبــرُ لــمْ يقلْهَــا مــؤمنٌ إلا وسُــدِدَ رميــهُ فــي الحــالِ

مَوْعِدٌ

فـي مَوعـدٍ يُفضـي لنيـل مُنـاكِ ... العـذرُ حـالَ مضـيعاً لقيـاكِ

قدْ جئتُ قبلكِ والهيامُ يَشُدُنِي ... شّـدًا لموعـدِ فرحتـي وهَنَـاكِ

ويسابقُ الخطوَ الفؤادُ ونبضُهُ ... بسطٌ الجنـاحَ فصار فـي يُمنـاكِ

تتبسـمُ الآمـال حـينَ يضـمُهُ ... روضُ السـعادةِ عـاطرٌ بشـذاكِ

فـي خفقـهِ شـوقٌ يُجَلّـي عزمَـهُ ... فيزيـدُ إسْـرَاعًا إلـى مَغْنَـاكِ

تمضـي الدقائقُ كالسنين وكُلَّمَـا ... تمضـي الثـواني قـالَ: مـا أبْطَـاكِ

كَفّـي علـى صَدْري أخَـافُ عليـه ... يَنْشـقَ عَـنْ قَلْـبٍ سـعى لُرَبَـاكِ

لهْفِي عليَّ وقدْ تَعَرضَ سِكَّتِي ... مَـنْ لـمْ يَـرقَّ لنبضِ قلبٍ بـاكِ أنْ

خَفَّـوا إلـيَّ بريبـةٍ وترصـدوا ... خطوي وقيلَ: وقعتَ فـي الأشراكِ

يا ليتهمْ سلبوا الحياةَ ولـمْ أذُقْ ... كـأسَ الضَّـنى لمَّـا حرمـتُ أراكِ

ومضيتِ يا أملي وشوقُكِ سابقٌ ... لِلِقـاءِ مأسـورٍ بغيـر فكـاكِ

طـالَ انتظـاري وانتظـارُكِ للُقـا ... لكـنهمْ لـمْ يرحمـوا مُضْـنَاكِ

ولقدْ رمَى الحرمانُ سَهْمًا نافذًا وَجَـأ الفـؤادَ بنصـلِهِ الفتَّـاكِ

لـو تعلمين العذر كيف أمضني مـا كنـتِ ملهبتِـي بنـار لظـاكِ

لـمْ تُـدْركِي أنَّ الفـراقَ يهُـدُّنِي يـا مُنْيَـة الوجـدان فـيمَ جَفَـاكِ

وعزمت بَتّ حبالَ قلبٍ عاشقٍ حاشـاهُ يومًـا أنْ يكـونَ قـلاكِ

وحسـبت أنِّـي خـائن ومفـرطٌ قصَّـرْتُ إذْ لـمْ أسـتجبْ لنـدَاكِ

فنأيت فـي الترحـال لـم تترددي شـطَّ البعـادُ و مهجتـي تهـواكِ

وذهبتُ بعدَكِ غيرَ أنِّـي لـمْ أجدْ إلَّـا انفطـار القلـبِ خلـفَ خُطـاكِ

وتلفتـتْ روحـي تسـائلُ خـافقي عمَـنْ أضـاءَ العمـرَ كـالأفْلاكِ

أنا حائرٌ بينَ اعتذاري والأسى يـا شطرَ روحـي مـا أجلَّ سنَـاكِ

تمضي الليالي مترعاتٍ بالجوى وأطـوفُ بالتحنـان فـي ذكـراكِ

وتشـدُنِي روحـي لأيـامِ الهـوى وأقولُ: روحي لـو تعود فداكِ

وأسـائلُ الطيـفَ المُحَـوِّمَ أوبـةً والقلـبُ يرسـلُ نبضَـهُ يرْعَـاكِ

وأعاتبُ الروحَ الجريحَ مُسائلاً كيف السبيلُ إلى رياض رضـاكِ

إنِّـي عـذرتُكِ غيـرَ أنِّـي عاتـبٌ كيـف اعتزلـتِ متيمًـا ببهـاكِ

سأظلّ أبحثُ عنكِ يا أغلى المُنى ولئن مشيتُ على لظى الأشواكِ

كالسندبادِ أطوفُ في كُلِّ الدُنا سفني الحنينُ وشاطئي لقياكِ

لنْ أتركَ التطوافَ حتى ألتقي بكِ أوْ أموتُ فلستُ مَنْ ينساكِ

عِنَاقُ الرُّوحِ

أيـــا مُنْيَـــةَ الـــروح لا تقْلَقِـــي ... أُحِبُّـــكِ مِـــنْ قبـــلِ أنْ نلتقـــي

وروحـــي وروحُـــك متعانقـــانِ ... وبالحُـبِّ طـابَ العنـاقُ النَّقِـي

عشـقتُكِ قبـلَ ابتـداءِ المسـيرِ ... برحلـةِ عُمْـرِ الأسـى المُرْهِـق

وقبـلَ الزمـــانِ وقبـلَ المكـــانِ ... وفـوقَ المســافاتِ والمنطِـق

ولـــدتُ وقلبُـــك فـــي أضْـــلُعِي ... بنبضِـكِ أحْيَـا .. بـهِ أرْتَقِـي

وعشـتُ بحُبِّـكِ عمـرًا تَـولّى ... وهبـتُ غرامَـكَ مـا قـدْ بَقِـي

وروحِـــي تســـافرُ فيـــكِ إلـــيَّ ... ويبْحـرُ فـي لُجِنـا زوْرَقِـي

ويغمـرُ حُبُّـكِ أرجـاءَ نفســي ... فيزجي شعاعَ المُنى المشرق

ويحدو غرامُك في الدربِ خُطْوي ... ويصحبني في المدى الشيِّق

لتهنـأ روحـي بـروضِ الحيـاةِ ... وتكشـف عـنْ سرِّها المُطْلَـق

وتحلـو بعينـي جميـعُ المرائـي ... ويبـردُ لفـحُ الجـوى المُحْـرق

فـلا تسـألي كيـفَ كـانَ غرامِـي ... ومِـنْ أي نبـع الهـوى أسْـتَقِي

فحُبـي يفـوقُ جـوابَ السـؤالِ ... وفوقَ الحروفِ عُرَى المَوْثِق

وإنّــا يقــينُ الغــرامِ العفيــفِ فشكّي إذًا فـي الهـوى أوْ ثِقِـي

فإنَّــك منّــي وإنَّــك فــيَّ وإنَّــكِ أنــتِ أنــا فــارفُقِي

إنما العشق المنون

كيـــفَ يهتـــاجُ الحنـــينْ رغـمَ تطـوافِ السـنينْ؟

تشـــعلُ الـــذكرى الحنايـــا يصـطلِي منهـــا الـــوتينْ

وتَهُـــبَّ الـــريحُ تـــذكي جمـــرةَ القلـــبِ الحـــزينْ

كيـــفَ بالتحنـــان جاشـــتْ لهفـــةٌ مِـــنْ بعـــدِ حـــينْ؟

كيـــفَ فُكَّـــتْ قيـــدَ حـــسٍ طـــيّ وجـــدانٍ رهـــينْ؟

حـــينَ لاحَ الطيـــفُ يومًـــا زُلْـزلَ الحصـنَ الحصـينْ

فأعـــادَ الوَجْـــدَ حيًّـــا كاشـــفًا سِـــرِّي الـــدفينْ

فرأيـــتُ القلـــبَ صـــبًّا رغـــمَ أمـــواج الأنـــينْ

ليتنـــي مـــا اشـــتقتُ طيفًـــا مـــا تـــذكرتُ العيـــونْ

قـــد تغشـــاني بضـــعفٍ وهيـــامٍ وفُتُـــونْ

لهـــف نفســـي مـــن أمـــانٍ حركـــتْ فينـــا الســـكونْ

جـــذوةُ الشـــوق تَلظَّـــتْ نبضـــاتٌ فـــي أتـــونْ

قلـــتُ: قـــد أغلقـــتُ بابًـــا قلـــتِ: شـيدتُ الحصـونْ

غيــرَ أنّــي عــدتُ أهفُــو وتناســيتِ الشــجونْ

إننــا نحمــلُ عشــقًا فيــهِ مِـنْ مـسِّ الجنـونْ

لا يَمُــوتُ العشــقُ حتــى يــدركَ المــرءَ المَنُــونْ

الصَّبْرُ الوَاثِقُ

الصَّبْرُ بواثق خطوتهِ يطوي الطرقاتْ
ويسيرُ بعزمٍ مستبقًا مَرَّ اللحظاتْ
تجري الأزمنةُ وعزمتهُ
تتجاوزُ أقسى الأزماتْ
مِنْ خلفِ الشيخ الحاملِ مسبحةَ
الهائمِ في النورِ القُدْسِيّ ..
يغازلُ وهْجَ الخَطَراتْ
يتعثرُ في ليلِ الأوجاعْ
يتوكأُ عكازًا صلدًا
يتحدى ظلمةَ سكتِهِ
ويطاردُ موجَ الحَسراتْ
يطرقُ أبوابَ الملتاعْ
ويعانقُ قلبًا محزونًا
ويُقَبِّلُ فيهِ النبضاتْ
يحكي..
فتصيخُ الأسماعْ
والنايُ يُرَجِّعُ أصداءً
والوترُ النازفُ مَنْ جُرحِ
جَوَّابٌ بين الأوديةِ
يستدعي لهبَ الأناتْ

وتطولُ حكايا تتبعُها
قصصٌ ترويها العَبَرَاتْ
ويطلُّ الشيخُ بطلعتِهِ
ويمدُّ الكفَّ لصرتِهِ
يفرغُ ما فيها من زادٍ
ودواءَ الصَّبْرِ لمكلومٍ
ويوشوشُ سرًا مكنونًا
يوقظهُ مِنْ طُولِ سُباتْ
والنورُ يعانقُ غُرَّتَهُ
يهْتَزُّ الراوي في طربٍ
تتبدلُ كلُ الصفحاتْ
يتفتحُ زهرٌ .. يتعافى
وتحنُ أمانٍ تتجافى
والشيخُ يُحَرِّكُ مسبحةً
فتضيءُ رحابُ الأضلاعْ
ينداحُ النورُ بموكبهِ
وشعاعٌ من فوق شُعاعْ
يتولدُ أملٌ مِنْ ألمٍ
يتبسمُ وجهُ الأصقاعْ
والشيخُ يُحَرِّكُ مسبحةً
تندكُ حصونٌ وقلاعْ

يتولدٌ عزمٌ مِنْ شجنٍ
يتنامى رعبُ السُّرَّاق
أحداثٌ تترا ..تتوالى
تتفجرُ أنهارُ حياةْ
والشمسُ تمدُّ أشعتَها
و الصَّبْرُ بواثق خطوتهِ يطوي الطرقاتْ

للفرح موعدٌ

ونفـرحُ حِـيْنَ تُقـالُ الحقيقـةُ وحِيْنَ تزولُ الدعَاوَى الصفيقة

وحِـيْنَ يصـانُ تـرابُ الـبلادِ وحِيْنَ تطيبُ الجروح العميقة

وحِـيْنَ يفـوحُ أريـجُ الأمـاني ويبتسـمُ الزهـرُ يهـدي رحيقـهْ

وحِـيْنَ تعـودُ الطيـورُ لأيـكٍ وتشـدو أغاريـدَ حُـبٍ رقيقـة

وحِـيْنَ تعـودُ الخيـولُ سـراعًا فتنـأى بنـا عـن مهـاوٍ سـحيقة

وحِـيْنَ يبـثُ الفـوارسُ عزمًـا يجـددُ فينـا العهـودَ الوثيقـة

وحِـيْنَ ترفـرفُ رايـاتُ عـزٍّ فتُحيـي مـآثرَ مَجْـدٍ عريقـة

هنـاكَ يَـزُفُّ لنـا السـعدُ بُشْـرى وتنـزاحُ هـذي البلايـا المحيقـة

شِعْرٌ يُنْبِتُ الصَّخْرَ

يقولـــون :إنَّ لســـانك أفلـــتْ ... وإنَّ حروفـــك للقلـــبِ أدْمَـــتْ

وأنَّـــكَ خُضـــتَ عميـــقَ البحـــورَ ... وهُوجُ العواصفِ حولَكَ هبَّتْ

وأنَّـــكَ غـــامرتَ لمَّـــا مضـــيتَ ... وأمـــواجُ يَمِّـــك ثـــارتْ وجَـــدَّتْ

أتحســـبُ أنَّ ســـفينَك يقـــوى ... على السير ضدَّ رياح أزمَّتْ؟!

لمـــاذا جعلـــتَ مِـــنْ الشِّـــعْر حَرْبًـــا ... وأضحى بيانُك نـــارًا تلظَّتْ ؟!

ومـــا اللـــوم لـــو تســـتريحُ قريـــرًا ... وأغمضتَ عينَك.. لم تتلفتْ ؟!

ومـــا ضَـــرَّ لـــو قـــد مـــدحتَ الكبـــارَ ... فأضحى البيـــانُ ثمـــارًا تـــدلَّتْ ؟!

ويبقـــى قصـــيدُكَ يَقْطـــرُ شـــهداً ... يُميـــلُ الغـــواني إذا مـــا تغنَّـــتْ

وعـــادَ عليـــكَ بـــدُرٍّ ومـــاسٍ ... وأحمـــال كنـــزٍ إذا شـــئتَ أغْنَـــتْ

لمـــاذا تســـيرُ بـــدربِ العنـــادِ ... وتـــأبى المبـــاهجَ لمَّـــا أطلَّـــتْ ؟!

إليـــكَ تســـيرُ المغـــانمُ تســـعى ... ونفْسُـــكَ عنْ حوزهـــا قد تأبـــتْ

وكـــمْ شـــاعرٍ يتمنـــى بيانًـــا ... ليجنـــي المكاســـبَ أنّـــى تبـــدتْ

رويـــدكمُ: لا تلومـــوا فـــإنّي ... أرى الشِّعْرَ روحًا بعمقي استقرتْ

وفي الصدق شِعْري كنبضٍ بصَدْري حياتي بـه أومَضتْ واستمَرتْ
أرى الشِّعْرَ فـوقَ بريـق الحيـاةِ وهذي القوافي لمجدي أتَمَّتْ
سـأبقى بشِـعْري إمامًـا لـدهري عزيـزًا إذا مـا المُلُـوكُ استُذِلّتْ
بيــاني سيمســحُ هــمَّ الأســيفِ متى ما شدتهُ القلوبُ اطْمَأنّتْ
وحســبي فخــارًا بــأنّي أديــبٌ وشِعْري إذا لامسَ الصخرَ أنْبَتْ
بشمسِ الحقيقـةِ تشرقُ نفسـي فكيـفَ أسَـاومُ والزيـفُ يَبْهَـتْ
دعـوني وشـأنِي فـإنّي بشِـعْري علـى سُدَّةِ العزِّ شمسٌ تَجَلّتْ

حيرة عاشق

هـل كـان نـبضُ القلـب ضـيعة حـائر

وشـعورك الحـاني خرافـة شـاعر

مـــا بـــال قلبـــك لا يقـــرَّ قـــرارهُ

وتصـــدع الأضـــلاعَ خفقـــةُ ثـــائر

هـذي المُنـى شـدت فـؤادَك للهـوى

قـذفتك فـي لجـجٍ ومـوج هـادر

وخدعت – يا مسكين – حين تبسمت

ربَّ ابتســامٍ مثــل فــخ الطــائر

قد عشت عمرك في حصونك تحتمي

مـن شـدَّ قلبـك لاقتحـامِ مخـاطر

كـان الفـؤاد عـن الغـرام مباعـدًا

حتــى رمتــك بســهم لحــظ قــاهر

أســرت فــؤادك فاســتهام وقــد رنــت

نظراتهــا الخجلــى بفتنــة ســاحر

العــين تــومئ والهيــام بملئهــا

لغــة العيــون رســالة لنــواظري

قالــت: أحبــك لــم تــبح بحروفهــا

وأنصــاع قلبــي والحنــين مســامري

واستســلمت روحــي لهمســة عاشــق

راحــت تبــوح بســر حــبٍّ طــاهر

يــا لهــف قلبــي هــل رأى مــا لا يُــرى

وأصــاخ للأوهــام سمعُ مشــاعري؟!

مــا بالهــا قــد أنكــرت إحساســها

تبـدي التعجـب مـن هيـامٍ ظـاهر؟!

هل كنـت مـن خمـر الـهـوى فـي سكرة

لأفيق حين تقول: إنَّك هاجري؟!

أنــا راحــلٌ عــن دار عشــقك يــا أنــا

لست الثقيل.. وقد رضيت مصائري

مسافات الحنين

زادت همـــومي حـــين زاد غرامـــي

وازداد شـوقي فاسـتحال منـــامي

يـــا أيهـــا البـــين المُفَـــرِّقُ بيننـــا

أرجوك أقصر كـي يـزول سـقامي

مُـذ غـاب عنـي مـن أحـب ولا أرى

شمسًـــا تُجلـــي حلكـــة الإظـــلام

لا لـــون فـــي هـــذي الحيـــاة يزينهـــا

لا طعـــم غيـــر المُـــرِّ والآلام

لا صـبح يسـفر بـين كفيـه المنـى

لا ليـل يسـكن لـوعتي وضـرامي

لا صوت في أذني سوى صوت التي

أهـوى وقلبـي عاشـق الأنغـام

وأمـــام عينـــي طيفهـــا مُتَمَثِّـــلٌ

وعيونهـــا ترنـــو بكـــل هُيـــام

يا شطر روحي مُذ رحلت وخطوتي

تمشـي علـى حسـك مـن الأوهـام

الصمت من حولي وصرخة أضلعي

تسـري تزلـزل خـافقي وعظـامي

وأنـا المُضَـيِّعُ فـي متاهـات الجـوى

وجـــوانحي تهفـــو لـــدوح وئـــام

يـا مـوطن العشـق الـذي عشـنا بـه

وشـهدت قصـة حبنـا المتسـامي

تـروي الجـداول والحقـول حكايـة

مســطورة بالوصـــل والإكـــرام

عشـنا معًـا نتقاسـم الفـرح الـذي

نحتـــال .. نســـرقه مـــن الأيـــام

ضـــحكاتنا كانـــت كلقمتنـــا التـــي

عشـــنا نُغمِّسَـــها مـــع الأحـــلام

ولكـــم ســـطرنا أمنيـــات فـــي الربـــا

فـــي الســـفح بالأزهـــار والأنســـام

الشـــوق خارطـــة الطريـــق لربعِهـــا

والنـبض يرسـل للحبيـب سـلامي

رفقًـــا مســـافات الحنـــين بقلبنـــا

ولتجمعـي شـطريه فـي الأجسـام

كيـــف الحيـــاة لشـــطر قلـــب تائـــه

وحبيبـــه وطـــنٌ وطيـــب مقـــام

خفقة القلب

قـالوا: سـمعنا خفقـة القلـب الحـزينْ

وبكاء نبضك في الضجيج وفي السكونْ

مــا بــال لونــك حائــل والعــين بــا

كيــة وفــي نظراتهــا الألــمٌ الــدفينْ

هـل تشـتكي مـن علـة أم يـا تـرى

مـرضُ الحبيـب أثـار هاتيـك الشـجونْ

فــأجبتهم :إنَّ الحبيــب إذا اشــتكي

شـكت الجـوانح واسـتحرَّ بـيّ الأنـينْ

فغرامهــا فــي كــلَّ شــريان ســرى

ومقامهـا فـي القلـب يحرسـها الـوتينْ

يــا كــم أهــيم بوصــلها ووِدادهــا

يــروي فــؤادي حــين يُظمــأهُ الحنــينْ

يــا ذلــك الوصــب الــذي أوجعتهــا

خـذني الفـداء لآهـةٍ .. قلبـي الـرهينْ

إنـي أحـسَّ بمـا تُحِـسُّ وإن أبـت

إلا التجلـد فـي الشـدائد لا تلـينْ

أنـا لا أطيـق شـكاية مـن عينهـا

سـلمت لنـا يـا مهجتـي تلـك العيـونْ

فلتكسـها أثـواب عافيـة وأذ

هـب بأسـها يـا خـالقي بـك نسـتعينْ

إلى زوجتي في مرضها

السيرة الذاتية

سلطان إبراهيم عبد الرحيم محمد

مواليد محافظة المنيا ـ بني مزار قرية أبطوجة

مقيم بالجيزة

الوظيفة : أخصائي اجتماعي أول(أ) بالتربية والتعليم.

- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية .
- عضو اتحاد كتاب مصر.
- عضو نادي أدب الجيزة .
- عضو مجلس إدارة ملتقى السرد العربي.
- عضو مؤسس في الاتحاد الدولي للمبدعين.
- عضو جامعة الشعراء.

****المؤهلات العلمية:**

ـ دبلوم خدمة اجتماعية ـ قنا عام ١٩٩٢.

ليسانس ـ كلية دار العلوم جامعة القاهرة عام٢٠٠٧.

ـ دراسات عليا(ماجستير) ـ قسم الشريعة الإسلامية دار العلوم ـ جامعة القاهرة .

ـ حاصل على شهادة التجويد من المعهد الأزهري ببني مزار عام ٢٠٠٨.

صدر له :

- مجموعة قصصية (دموع الصخر) الدار العالمية للطباعة والنشر بالإسكندرية عام ٢٠١٥.

- صدى الأنين (ديوان) عن مؤسسة روائع للإبداع والنشر عام ٢٠١٥.
- ضفاف الألم (ديوان) عن مؤسسة روائع للإبداع والنشر عام ٢٠١٦.
- عنترة والوجع الممتد(ديوان) عن مؤسسة روائع للإبداع والنشر عام٢٠١٧ .
- ديوان أمواج الغربة الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠١٧.
- الحلم والعاصفة عن مكتبة جزيرة الورد ٢٠١٨م.

****الجوائز الأدبية:**

فائز بجائزة النشر الإقليمي لعام ٢٠١٧ عن ديوان أمواج الغربة. وعدد من الجوائز الأخرى.

تحت الطبع:

ـ عدة دواوين شعرية

- رواية «وامتد الطريق»

ـ مجموعة قصصية «نوافذ الحلم»

ـ وعدة أبحاث ودراسات إسلامية منها:

*حقوق الطفل في الإسلام ـ تدوين السنة في القرن الأول

*السيوطي وتفسير الدر المنثور ـ تخصيص العموم عند الأصوليين

*شارك بمقالات وأعمال أدبية ـ شعرية ـ دعوية . في العديد من المجلات والصحف .

* أقيمت حول شعره ندوات في معرض القاهرة الدولي للكتاب والملتقى الثقافي المصري وساقية الصاوي وقصر ثقافة الجيزة وغيرها .

* وأعد عن شعره دراسات نقدية شارك فيها الأستاذ الدكتور عوض الغباري والأستاذ الدكتور حسام عقل والأستاذ الدكتور عزت لبنة وغيرهم .

* ألقيت له قصائد في الإذاعة المصرية وأعد عن شعره برامج إذاعية مثل برنامج «أوراق لها قلوب».

*له مجموعة أشعار وابتهالات دينية وأناشيد إسلامية أذيعت بإذاعة القرآن الكريم والفضائيات.

*قدم مجموعة من الحلقات في التليفزيون المصري ـ البرامج الدينية بالقناة الثانية تحت عنوان (كلمات من نور)

* شارك في العديد من البرامج والحلقات التليفزيونية في عدد من الفضائيات .

*اجتاز العديد من الدورات التدريبية في مجال الصحافة والإعلام. و في مجال التنمية البشرية بالعديد من المراكز ومن بينها المركز الكندي وحاصل على الرخصة الدولية للتدريب.

فهرست الديوان

الإهداء ٣
نبض القصيدة..... ٥
غَريبٌ..... ٧
حُدُودُ الشِّعْرِ ١٢
فرصة أخيرةٌ ١٤
بين الهوى والشموخ..... ١٩
ارتقابُ الغَدِ..... ٢٠
قطارُ الرحيل..... ٢٢
جَدْتِي ٢٤
صائد الدر..... ٢٩
صَبْوَةُ المِجْدَافِ ٣١
الغُولُ ٣٤
مَلكُ الجَمَالِ..... ٤٠
القلبُ راجِعٌ..... ٤١
عمرٌ تلظَّى ٤٤
أوْدِيَةُ المُسْتَحِيل ٤٨

أنْسَامُ أُمْنِيَةٍ ٥٤
تمثالُ الحريَّة ٥٦
وَحْدِي والخَطَرْ ٥٩
شاعر الصدق ٦١
وجه الطفولة ٦٤
صيحةُ النَصرْ ٦٦
مَوْعِدٌ ٦٨
عنَاقُ الرُّوح ٧١
إنما العشق المنون ٧٣
الصَّبْرُ الوَاثِقُ ٧٥
للفرح موعدٌ ٧٩
شِعْرٌ يُنْبتُ الصَّخْرَ ٨٠
حيرة عاشق ٨٢
مسافات الحنين ٨٥
خفقة القلب ٨٨
السيرة الذاتية ٩٠
الفهرس ٩٤